The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Ecclesiastes 1:3-2:19	سِفْر الجامعة 1: 3 :2 19
#643	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 643
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سنتابع بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِسِفْرِ الجامعة على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاح الأول من سِفر الجامعة. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ الجامعة دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نبدأ دراستنا اليوم بقراءة العدد الثالث من الأصحاح الأول من سفر الجامعة:

مَا الْفَائِدَةُ لِلإِنْسَانِ مِنْ كُلِّ تَعَبِهِ الَّذِي يَتْعَبُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ؟

إنّ تعبير "تحت الشمس" شائع في هذا السِفر. فالنظرة فيه هي إلى ما "تحت الشمس"، أو ما "تحت السموات". بكلماتٍ أخرى، وكما رأينا، هو سِفرٌ يحدّثنا عن الأرضيات، وتتكرّر فيه كلمة البطل بمعنى الخواء والفراغ. إنه سِفرٌ يحدّثنا عمّا رآه سليمان وخَبرَهُ "تحت الشمس".

من المهم أن نعلم أنّ سليمان هنا لم يستمدّ المعلومات من الإعلان الإلهي، بل اعتمد على التجربة والملاحظة والتحليل. وتتكرّر عبارة "ناجيت قلبي" و"قلت أنا في قلبي" و"افتكرت في قلبي". فما نجده هنا إذًا هو بحث إنسان طبيعي، بدون إعلان إلهي، ولو أنّ تسجيل هذا الاختبار تمَّ بالوحي. وهكذا فنحن الآن ننظر إلى العالم من خلال عيني سليمان. ينظر سليمان إلى لحظات الحياة العابرة وإلى حياة الإنسان البعيدة عن الله لنرى أنه ليس تعب في الأرض يستطيع أن يشبع قلب الإنسان ليكون نصيبًا أبديًا باقيًا له، أي لنفسه الخالدة. وهنا يأتي سؤال رَبّ سليمان وسيّده الفاحص لكل شيء: تقول الآية في إنجيل متّى، الأصحاح السادس عشر والعدد 26: "لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟"

ننتقل الآن إلى الأعداد 4 9:

دَوْرٌ يَمْضِي وَدَوْرٌ يَجِيءُ وَالأَرْضُ قَائِمَةٌ إِلَى الأَبَدِ. وَالشَّمْسُ تُشْرِقُ وَالشَّمْسُ تَغْرُبُ وَتُسْرِعُ إِلَى مَوْضِعِهَا حَيْثُ تُشْرِقُ. اَلرِّيحُ تَذْهَبُ إِلَى الْجَنُوبِ وَتَدُورُ إِلَى الشِّمَالِ. تَذْهَبُ دَائِرَةً دَوَرَاناً وَإِلَى مَدَارَاتِهَا تَرْجِعُ الرِّيحُ. كُلُّ الأَنْهَارِ تَجْرِي إِلَى الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ لَيْسَ بِمَلآنَ. إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي جَرَتْ مِنْهُ الأَنْهَارُ إِلَى هُنَاكَ تَذْهَبُ رَاجِعَةً. كُلُّ الْكَلاَمِ يَقْصُرُ. لاَ يَسْتَطِيعُ

الإِنْسَانُ أَنْ يُخْبِرَ بِالْكُلِّ. الْعَيْنُ لاَ تَشْبَعُ مِنَ النَّظَرِ وَالأُذُنُ لاَ تَمْتَلِئُ مِنَ السَّمْعِ. مَا كَانَ فَهُوَ مَا يَكُونُ وَالَّذِي صُنِعَ فَهُوَ الَّذِي يُصْنَعُ. فَلَيْسَ تَحْتَ الشَّمْسِ جَدِيدٌ.

يقدم الملك سليمان هنا أمثلة واقعية من الطبيعة تؤكد أن الكل باطل، مثلاً: قُصر الحياة الزمنية وطبيعتها متغيرة وكيف أن هذه الحياة مع كل إنجازاتها تعجز عن إشباع القلب. فلا جديد في الحياة لأن كل ما يناله الإنسان حتى من كرامة أو شهرة يمحيه الزمن بالنسيان.

ففي العدد الرابع، نرى أن فترة استمتاعنا بالأمور الأرضية قصيرة للغاية، فجيل يعيش ثم ينتهي ليأتي محله جيل آخر؛ نحن بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل. ونلاحظ تفاهة الإنسان، فهو يذهب سريعًا بينما الأرض قائمة لا تذهب.

وفي الآيات 5 7، نجد هناك دورات للطبيعة: فالشمس تُشرق وتغرب ثم تعود لتشرق، والريح تأتي ثم تختفي ثم تعود وهكذا. هي تختفي من مكان لتظهر في مكان آخر. وأيضًا المياه تتحرك إذ تتبخر فتصير سُحبًا ثم مطرًا فأنهارًا وتعود للبحار لتتبخر من جديد. فالظروف الطبيعية حولنا تتغير، ولكن بينما الظواهر الطبيعية تختفي لتأتي وتظهر ثانية، فالإنسان يختفي بالموت ولا يظهر ثانية.

الملك سليمان يُثبت في هذه الأعداد أنّ الخليقة كلّها تحمل طابع عدم الاستقرار. لقد أراد سليمان أن يُري الشعب أنّ النجاح والازدهار يمكن أن يزولا كالبخار. فكلّ الإنجازات لا بُدَّ أن تختفي يومًا ما، ويجب أن نحفظ هذا في عقولنا لنحيا بحكمة لأننا إن لم نفعل ذلك، فيمكن أن نصير متكبّرين مكتفين بذواتنا عندما ننجح، أو محبطين إحباطًا شديدًا عندما نفشل. وكانت غاية سليمان أن يُبيّن أنّ الممتلكات والإنجازات الأرضيَّة هي في نهاية الأمر زائلة، ولا يمكن أن يمنح القلب الرضى والسعادة إلاّ السعي وراء الله في كل ما نفكّر ونقول ونعمل.

فعندما تلقي نظرة صارمة على حياتك كما فعل سليمان، فسترى مدى أهمية خدمة الله فوق كل شيء آخر. ولعل الله يطلب منك أن تعيد التفكير في هدفك واتجاهك في الحياة كما فعل سليمان في سِفر الجامعة.

أما الأعداد 10 15، فتقول:

إِنْ وُجِدَ شَيْءٌ يُقَالُ عَنْهُ: «انْظُرْ. هَذَا جَدِيدٌ!» فَهُوَ مُنْذُ زَمَانٍ كَانَ فِي الدُّهُورِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَنَا. لَيْسَ ذِكْرٌ لِلأَوَّلِينَ. وَالآخِرُونَ أَيْضاً الَّذِينَ سَيَكُونُونَ لاَ يَكُونُ لَهُمْ ذِكْرٌ عِنْدَ الَّذِينَ يَكُونُونَ بَعْدَهُمْ. أَنَا الْجَامِعَةُ كُنْتُ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي أُورُشَلِيمَ. وَوَجَّهْتُ قَلْبِي لِلسُّؤَالِ وَالتَّفْتِيشِ بِالْحِكْمَةِ عَنْ كُلِّ مَا عُمِلَ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ. هُوَ عَنَاءٌ رَدِيءٌ جَعَلَهُ اللَّهُ لِبَنِي الْبَشَرِ لِيَعْنُوا فِيهِ. رَأَيْتُ كُلَّ الأَعْمَالِ الَّتِي عُمِلَتْ تَحْتَ الشَّمْسِ فَإِذَا الْكُلُّ بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ. اَلأَعْوَجُ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يُقَوَّمَ وَالنَّقْصُ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يُجْبَرَ.

هذه هي الحياة على المستوى البشري. المقصود بالشيء الجديد الذي يبحث عنه الجامعة هو شيءٌ جديدٌ يمكن أن يُشبع النفس ويملأها بالسعادة الحقيقيَّة والسلام الحقيقي. نرى أن ظروف الإنسان الخارجية وإمكانياته تتغير ولكن طبيعته وأحاسيسه ودوافعه وغرائزه تبقى كما هي لا تتغير. كل ما هو تحت الشمس لا يشبعه ولا يجد فيه جديدًا. يسمع عن شيءٍ جديد فيشتهيه ويفرح به ثم يمل منه، كالطفل الذي يشتهي لعبةً جديدةً، يفرح بها لدقائق ثم يلقيها ويمل منها. وكثيرًا ما يشعر الإنسان بالحاجة إلى التجديد، فيطلب ما هو جديد لمجرد أنه جديد ويرفض ما هو قديم لمجرد قدمه، فيجري وراء الجديد كالموديلات الجديدة والتعبيرات الجديدة ولكنه لا يحس بالاكتفاء، وسريعًا ما يعود للملل.

هذا يُحيي فينا الشعور بالحاجة إلى البركات الروحيَّة السماويّة الأبديّة حيث نجد كلّ شيء جديدًا. فبالإيمان بالفداء الذي بربّنا يسوع المسيح يُنشئ الله فينا طبيعة جديدة مقدّسة سماويّة. النفس التي ترتبط بيسوع المسيح عريسًا لها يقودها الروح القدس إلى التجديد المستمر في الفكر الداخلي، فلا تشعر بمللٍ أو بضجرٍ. لذلك يطلب بولس الرسول في رسالة رومية والأصحاح الثاني عشر أن نتغيَّر عن شكلنا بتجديد أذهاننا.

ثم نقرأ في الأعداد 16 18:

أَنَا نَاجَيْتُ قَلْبِي قَائِلاً: «هَا أَنَا قَدْ عَظُمْتُ وَازْدَدْتُ حِكْمَةً أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ مَنْ كَانَ قَبْلِي عَلَى أُورُشَلِيمَ وَقَدْ رَأَى قَلْبِي كَثِيراً مِنَ الْحِكْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ». وَوَجَّهْتُ قَلْبِي لِمَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ

وَلِمَعْرِفَةِ الْحَمَاقَةِ وَالْجَهْلِ. فَعَرَفْتُ أَنَّ هَذَا أَيْضاً قَبْضُ الرِّيحِ. لأَنَّ فِي كَثْرَةِ الْحِكْمَةِ كَثْرَةُ الْغَمِّ وَالَّذِي يَزِيدُ عِلْماً يَزِيدُ حُزْناً.

هنا نعثر على سرِّ خيبة سليمان. إنه قد اصطحب في داخله رفيقًا أو مشيرًا لا يؤتَمَن وهذا المشير هو قلبه. إنه لِمَن الخطر والباطل أن يستشير الإنسان أو يناجي قلبه، أي ميوله وعواطفه الشخصيّة بدون الاحتكام إلى نور كلمة الله الذي يحكم على كلّ شيء، بحسب الموازين الإلهية.

اتجه سليمان لمعرفة الحكمة ودراسة مبادئها، لعلّه يجد في ذلك راحة. وما أعجب التقرير! قبْضُ الريح أو جَرْي وراء الريح! فبدراسة الحكمة بدون الشركة وفرح القلب بمَن هو في ذاته الحكمة الأزلي، لم يحصل سليمان على ما كان يتوقّعه، فتحوَّل عنها إلى الحماقة والجهل أي الجنون والتهوُّر. فلم يكن نصيبه من هذه أفضل من سابقاتها.

فكلّما تعمّق في دراسة مبادئ الحكمة، كلّما رأى في نفسه عجزًا عن السلوك في هذه المبادئ، لأنّ نَظَره مُثبَّت على ذاته وإمكاناته الشخصيّة.

غير أن سليمان يلقي الضوء على نوعين من الحكمة في سِفر الجامعة: النوع الأول من الحكمة هو المعرفة والتفكير والفلسفة البشرية. أما النوع الثاني من الحكمة فهو الحكمة التي تأتي من الله. ويتكلّم سليمان في هذه الأعداد عن المعرفة البشريّة. فعندما اعتمد هو نفسه البحث التجريبي، بدلاً من الإعلان الإلهي كي يفهم الحياة وجد ذلك اختبارًا فارغًا. وهذا يحزِن الإنسان الذي يضع رجاءَه في الإنجاز البشري وحده.

وبهذا نكونَ قد وَصلنا، يا أحبَّائي، إلى نهاية شرح الأصحاح الأول من سِفر الجامعة. لنبدأ الآن دراستنا للأصحاح الثاني من سِفر الجامعة والأعداد الثلاثة الأولى، حيث يقول الوحي:

قُلْتُ أَنَا فِي قَلْبِي: «هَلُمَّ أَمْتَحِنُكَ بِالْفَرَحِ فَتَرَى خَيْراً». وَإِذَا هَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ. لِلضَّحْكِ قُلْتُ: «مَجْنُونٌ» وَلِلْفَرَحِ: «مَاذَا يَفْعَلُ؟» اِفْتَكَرْتُ فِي قَلْبِي أَنْ أُعَلِّلَ جَسَدِي بِالْخَمْرِ وَقَلْبِي يَلْهَجُ

بِالْحِكْمَةِ وَأَنْ آخُذَ بِالْحَمَاقَةِ حَتَّى أَرَى مَا هُوَ الْخَيْرُ لِبَنِي الْبَشَرِ حَتَّى يَفْعَلُوهُ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ مُدَّةَ أَيَّامِ حَيَاتِهِمْ.

في مزيدٍ من الاختبارات على المستوى البشريّ، بالغ سليمان في توكيد الإشباع البشري على حساب مجد الله. فبعدَ أن أُصيب الجامعة بالإحباط في سعيه وراء المعرفة إذ وجد البطل والخواء، تحوَّل لكي يمتحن مسرّات الحياة، لكنه وجد أنّ هذا الاختبار أيضًا يقصر عن أن يُشبع الإنسان.

وهنا نجده يبحث عن سعادته في اللذات الحسيَّة وقد ظن أنها تعطيه الشِبع. فراح يأكل ويشرب ويعلل جسده بالخمر. فالخمر هنا كناية عن ملذات الطعام. وجرَّب أن يلهو ويضحك. وكثيرون يظنون أن السعادة تكمن في حياة اللهو والحفلات والأفراح الزمنية بما تحويه من أكل وشرب وضحك. وهؤلاء لا يميزون بين الفرح الداخلي الذي يهب سلامًا حقيقيا ودائمًا، وبين ضحكات اللهو التي تنبع عن فراغ داخلي. الفرح الداخلي الذي يعطيه الله لا تؤثر عليه الظروف الخارجية. فالشهداء كانوا يذهبون لساحات الاستشهاد المُرعبة وهم متهللون لأن فرح الله كان في داخلهم. أما الأفراح الزمنية فمؤقتة، هي خارج دائرة الله وهي تخدر الإنسان ولا تشبعه بل تزيده حزنًا.

ولكن الإنسان ينخدع إذ يظن أنه لو حصل على هذه الملذات الزمنية لصار سعيدًا. فالطالب يشعر أن سعادته تكتمل حين ينهي دراسته ويعمل، والموظف يظن أن سعادته تكتمل بترقيته وزيادة دخله المادي، ولكن الخبرة العملية تقول إن هذه الأنواع من الأفراح لا تستمر أكثر من ساعات يعود بعدها الإنسان لما كان عليه.

ثم نقرأ في الأعداد 4 11:

فَعَظَّمْتُ عَمَلِي. بَنَيْتُ لِنَفْسِي بُيُوتاً غَرَسْتُ لِنَفْسِي كُرُوماً. عَمِلْتُ لِنَفْسِي جَنَّاتٍ وَفَرَادِيسَ وَغَرَسْتُ فِيهَا أَشْجَاراً مِنْ كُلِّ نَوْعِ ثَمَرٍ. عَمِلْتُ لِنَفْسِي بِرَكَ مِيَاهٍ لِتُسْقَى بِهَا الْمَغَارِسُ الْمُنْبِتَةُ الشَّجَرَ. قَنِيتُ عَبِيداً وَجَوَارِيَ وَكَانَ لِي وُلْدَانُ الْبَيْتِ. وَكَانَتْ لِي أَيْضاً قِنْيَةُ بَقَرٍ وَغَنَمٍ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا فِي أُورُشَلِيمَ قَبْلِي. جَمَعْتُ لِنَفْسِي أَيْضاً فِضَّةً وَذَهَباً

وَخُصُوصِيَّاتِ الْمُلُوكِ وَالْبُلْدَانِ. اتَّخَذْتُ لِنَفْسِي مُغَنِّينَ وَمُغَنِّيَاتٍ وَتَنَعُّمَاتِ بَنِي الْبَشَرِ سَيِّدَةً وَسَيِّدَاتٍ. فَعَظُمْتُ وَازْدَدْتُ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي فِي أُورُشَلِيمَ وَبَقِيَتْ أَيْضاً حِكْمَتِي مَعِي. وَمَهْمَا اشْتَهَتْهُ عَيْنَايَ لَمْ أُمْسِكْهُ عَنْهُمَا. لَمْ أَمْنَعْ قَلْبِي مِنْ كُلِّ فَرَحٍ لأَنَّ قَلْبِي فَرِحَ بِكُلِّ تَعَبِي. وَهَذَا كَانَ نَصِيبِي مِنْ كُلِّ تَعَبِي. ثُمَّ الْتَفَتُّ أَنَا إِلَى كُلِّ أَعْمَالِي الَّتِي عَمِلَتْهَا يَدَايَ وَإِلَى التَّعَبِ الَّذِي تَعِبْتُهُ فِي عَمَلِهِ فَإِذَا الْكُلُّ بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ وَلاَ مَنْفَعَةَ تَحْتَ الشَّمْسِ!

ثم تحوّل سليمان الملك ليجرِّب الإنجازات العملاقة، والمشاريع الناجحة فلم يجد اللّذة لا في الأولى ولا في الثانية! مَن حَظيَ بمركز مثل سليمان؟ ومَن كان عنده من الإمكانيّات لتكويم الغنى وإدارة المشروعات العظيمة التي يضع خططها الطموح البشري؟ فلقد عمل سليمان لنفسه الكثير، وفي هذه الأعداد تتكرّر كلمة لنفسي 6 مرّات، وبعد كل الأشياء العظيمة، فإننا نسمع منه كلمات الحسرة والأنين لا كلمات الفرح والترنيم. إنه يقول في العدد 11: "ثم التفتُّ إلى كل أعمالي التي عَمِلتْها يداي، وإلى التعب الذي تعِبْتُه في عمله، فإذا الكلّ باطل وقبض الريح ولا منفعة تحت الشمس."

أما الأعداد 12 19 فتقول التالي:

ثُمَّ الْتَفَتُّ لأَنْظُرَ الْحِكْمَةَ وَالْحَمَاقَةَ وَالْجَهْلَ. فَمَا الإِنْسَانُ الَّذِي يَأْتِي وَرَاءَ الْمَلِكِ الَّذِي قَدْ نَصَبُوهُ مُنْذُ زَمَانٍ؟ فَرَأَيْتُ أَنَّ لِلْحِكْمَةِ مَنْفَعَةً أَكْثَرَ مِنَ الْجَهْلِ كَمَا أَنَّ لِلنُّورِ مَنْفَعَةً أَكْثَرَ مِنَ الظُّلْمَةِ. اَلْحَكِيمُ عَيْنَاهُ فِي رَأْسِهِ. أَمَّا الْجَاهِلُ فَيَسْلُكُ فِي الظَّلاَمِ. وَعَرَفْتُ أَنَا أَيْضاً أَنَّ حَادِثَةً وَاحِدَةً تَحْدُثُ لِكِلَيْهِمَا. فَقُلْتُ فِي قَلْبِي: «كَمَا يَحْدُثُ لِلْجَاهِلِ كَذَلِكَ يَحْدُثُ أَيْضاً لِي أَنَا. وَإِذْ ذَاكَ فَلِمَاذَا أَنَا أَوْفَرُ حِكْمَةً؟» فَقُلْتُ فِي قَلْبِي: «هَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ!» لأَنَّهُ لَيْسَ ذِكْرٌ لِلْحَكِيمِ وَلاَ لِلْجَاهِلِ إِلَى الأَبَدِ. كَمَا مُنْذُ زَمَانٍ كَذَا الأَيَّامُ الآتِيَةُ: الْكُلُّ يُنْسَى. وَكَيْفَ يَمُوتُ الْحَكِيمُ كَالْجَاهِلِ! فَكَرِهْتُ الْحَيَاةَ. لأَنَّهُ رَدِيءٌ عِنْدِي الْعَمَلُ الَّذِي عُمِلَ تَحْتَ الشَّمْسِ لأَنَّ الْكُلَّ بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ. فَكَرِهْتُ كُلَّ تَعَبِي الَّذِي تَعِبْتُ فِيهِ تَحْتَ الشَّمْسِ حَيْثُ أَتْرُكُهُ لِلإِنْسَانِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدِي. وَمَنْ يَعْلَمُ هَلْ يَكُونُ حَكِيماً أَوْ جَاهِلاً وَيَسْتَوْلِي عَلَى كُلِّ تَعَبِي الَّذِي تَعِبْتُ فِيهِ وَأَظْهَرْتُ فِيهِ حِكْمَتِي تَحْتَ الشَّمْسِ؟ هَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ!

في بقيّة الاصحاح يتساءَل سليمان: هل الحكمة أفضل من الحماقة؟ فوصل إلى أنّ الحكمة أفضل ثم استدرك قائلاً: لكن في النهاية لا فرق بينهما. سيأتي الموت، وبعد جيل أو اثنين لن يذكر أحد هذا الشخص أو ذاك. هذه هي الحياة حينما تعاش على المستوى البشري وحين يُهمَل البُعد الروحي. هذه هي الحياة التي تعاش بعيدًا عن الله حيث يحاول الإنسان أن يجد شبعه بعيدًا عن الله. فعبثًا تحاول أن تجد السعادة الحقّة، مستمعي الكريم، بعيدًا عن الله.

ليتنا أمام هذا الاختبار المرّ نُسرِع إلى ذاك الذي وحده يستطيع أن يروي النفس ارتواء كاملاً وإلى الأبد. يقول يسوع في إنجيل يوحنا، الأصحاح السابع والعدد 37: **"إن عطِش أحد فليُقبِل إليّ ويشرب. مَن آمن بي كما قال الكتاب تجري من بطنه أنهار ماء حي"**. ما أروع ربّنا وإلهنا وراعي نفوسنا! فليس فقط تنكسر حدَّة العطش، بل فيض من المياه ينساب إلى الآخرين العِطاش.

لقد كان لسليمان، كملك، كلّ ما يمكن أن يحتاجه إنسان، ولكن ها هو يقول في العدد 17 أنه يكره الحياة. فما الذي حدث؟ لقد جعلته إنجازاته الرائعة يشعر بالامتعاض لأنه سعى وراءَها كوسائل للشبع. لكن الشبع الشخصي، في ذاته باطل لأننا نستمتع به وحدنا. فما هو موقفك مما تفعل؟ فإذا كانت أهدافك قائمة على أساس أن تجعلك تشعر بالشبع، فستجد نفسك خاويًا. أمّا إذا كان هدفك خدمة الله والآخرين، ستتمتّع بحياة كاملة لا تشعر معها بالمرارة.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

سيكمل بمشيئة الله، الراعي "تشك سميث" دراسته عن سِفر الجامعة. أما الآن، نترككم، أعِزَّاءَنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

لقد كره سليمان الحياة فهل نفعل نظيره ونكره الحياة؟ كلاّ، فالكتاب المقدّس يعلِّمنا أن على المؤمن أن يُحبَّ الحياة، فيرى أيامًا صالحة على الأرض، لكنّه يعلِّمنا أيضًا أنّ ذلك لا يمكن أن يكون بالجري هنا وهناك سعيًا وراء سعادة وهمية. فالاستمتاع الحقيقي في الحياة لا يأتي إلا متى اتبعنا إرشادات الله للحياة. فالذين يعرفون حقيقة كيف يستمتعون بالحياة، هم الذين يأخذون الحياة كل يوم عطية من الله، ويشكرونه لأجلها ويخدمونه فيها.

وصلاتنا إلى الله من أجلك، يا صديقي أن تكون من الذين تابوا إلى الله وآمنوا بالرب يسوع المسيح وبالتالي نالوا الحياة الأبدية ويحبون الحياة لمجد الربّ، له كلّ المجد إلى الأبد. آمين.